

# الإستعمار والحركة في الخليج العربي المباشر

## البديل السياسي للوجود الاستعماري المباشر في الخليج

هذه هي الحلقة الثالثة في الدراسة المشكلة من أربع حلقات والتي تنشرها «الهدف» عن الخليج العربي، في هذه الحلقة (بعد أن عرضت الحلقتان السابقتان الخلفية التاريخية والواقع التفتي) وضع البديل السياسي في منطقة الخليج.

### صراع فرنسا في الخليج العربي

اما بالنسبة لفرنسا، التي نشطت لتستغل نتائج سياستها الاثر «حيدا» تجاه النزاع العربي - الاسرائيلي، فقد امتدت فلا تقف ناهي يفرج الجوزال دونول بعد حظر شحن الاسلحة الثقيلة من اسرائيل، وبمطالبة اسرائيل بالانسحاب من جميع الاراضي المحتلة، وباتربح بتوسيع حصتها من السوق العربية على حساب منافسيها التريين الكتلو - امركان .

فردت فرنسا في الكويت وهي تستعد لفتح فرع لها في احدى امارات الخليج .

وفي ١٥ حزيران ١٩٧٠، انشا مصرف فرنسي آخر هو «الكريديت ليوينه» فرعا مشتركا في البنك الفرنسي ٢٥٪ من اسهم البنك الجديد، ويملك بنك الارض الوطني ٢٥٪ ويملك «بنك الكويت الاهلي» ٢٥٪ من الاسهم .

«الشركة الوردانية للتوقيعات الدولية» . وتخصص هذه المؤسسة باستقطاب وتخصم رؤوس اموال اثرياء الخليج الذين يساهمون في ادارتها ويطبقون في اطارها مع رجال الاعمال والصناعيين الفرنسيين لمناقشة المشاريع المشتركة، وتضمن هذه المؤسسة لاثرياء الخليج ربحا على الراسمال تراوح ما بين ١٥ و ٢٠٪ .

واخيرا وليس آخرا است «الكريديت ليوينه» بتاريخ ١٢ شباط ١٩٧٠ مع ١٤ بنكا عربيا ما سمي «اتحاد البنوك العربية والفرنسية» براسمال يبلغ ١٠٠ مليون فرنسي .

ويامل البنك الفرنسي عبر هذا «التحالف» المالي - السياسي مع البنوك العربية ، ان يكسب قسطا او فر من السوق المالية العربية ويتلقى اعداده الاكثو - امركان ويجتني نصار سياسة «دونول» «الحافية» (٢) .

- بنك الاردن الوطني - ٢٥٪
- بنك الكويت الاهلي - ٥٠٪
- برتيش بنك اوف ذي ميدل ايست (بريطانيا)
- البنك العربي المحدود
- فرست ناشيونال سيتي بنك (فرسان) (امركا)
- استرن بنك (بريطانيا)
- بنك دبي الوطني
- كورموشال بنك اوف دبي
- بنك اوف كويت
- كورمز بنك (المانيا الغربية) ٢٠٪
- سنز متهان بنك (الولايات المتحدة) ٢٠٪
- كورموشال بنك اوف كويت ٢٠٪
- مصالح محلية ٢٠٪ .

### الشارقة

- البنك العربي
- برنشي ناناوذي ميدل است (بريطانيا)
- استرن بنك (بريطانيا)
- بنك صادرات ايران

### رأس الخيمة

- برش بنك اوف ذي ميدل ايست (بريطانيا)
- البنك العربي
- بنك صادرات ايران

### البحرين

- استرن بنك (٣ فروع : النامة ، المحرق ، ام الحسم) (بريطانيا) .
- فرست ناشيونال سيتي بنك (امركا)
- برنشي بنك اوف ذي ميدل ايست (بريطانيا)

### الفجيرة

- بنك صادرات ايران .

### قطر

- برنشي بنك اوف ذي ميدل است (بريطانيا)
- استرن بنك

### ام القيوين

- بنك دبي الوطني .

### مسقط وعمان

- برنشي بنك اوف ذي ميدل است (بريطانيا)
- استرن بنك ليمتد
- وتلاحظ في هذه القائمة من البنوك في امارات الخليج عدة امور منها :
- بينما لا يبلغ سكان امارات الخليج

ال ٥٠٠٠٠ نسمة (اي ما يعادل سكان مسقط متوسطة الحجم) يوجد هناك ما لا يقل عن ٢٤ (!!) فرع مصرفي .

وبهدف طبع هذا العدد الهائل من الفروع في المنطقة التي اسواقها الخاصة والعملة المتقلبة البنوك العاملة هناك ، من جهة ، ومن جهة اخرى الى تمويل ومساعدة مختلف المؤسسات الصناعية والتجارية العاملة والتي تكون من نفس جنسية البنوك المعنية .

• بينما كانت السيطرة المصرفية البريطانية بدون منازع خلال نصف القرن الماضي ، امير الان سول الخليج المالي عرصة لصراع مختلف مختلف المؤسسات البريطانية والاميركية والفرنسية والالمانية والكويتية والابرية وغيرها .

ويطوي الجدول التالي صورة شاملة وواضحة للوضع العمري في منطقة الخليج .

البنوك	البنوك	البنوك	البنوك	البنوك	البنوك
البنوك الانكليزية : ١٩	البنوك الاميركية : ٤	البنوك الفرنسية : ١	البنوك الالمانية : ١	البنوك الكويتية : ٢	البنوك الاردنية : ٣
البنوك الابرانية : ٣	بنوك دبي : ٣	بنوك عربية : ١٠			

السكان	المساحة (كم <sup>٢</sup> )	عدد السكان
البحرين	٥٩٨	١٨٢٢٠٢
كويت	٢٤٢٨٠	٤٧٥٠٠٠
قطر	١٠٣٦٠	٦٠٠٠٠
امارات شاطئ	٨٣٦٦٠	١٠٠٠٠٠
سلطنة مسقط	٢١٢٠٠٠	٥٧٠٠٠٠
وعمان		

### السكان والمساحة في الخليج

الكويت - في هذه الفترة الانتقالية حيث تتفكك البنى الاجتماعية والايدولوجية للمجتمع التقليدي الذي يدخل في ازمة مزمنة ، تكون الكليات نمية الجاهم المسحوقة التي اقلتت ن الروابط والقيود التقليدية بسبب حاجات الاقتصاد التفتي - التيو كولونيالي الوضوعية والتي لم تندمج بعد في شبكة العلاقات الراسعالية تكون نميتها اسهل .

وفي ١٨ حزيران ١٩٦٦ نشرت جريدة «الدبي نيوز» التي تصدر في الكويت باللغة الانكليزية، تقول : «ان حكما امارات الخليج السبع يبحثون اقامة اتحاد فدراي يضم اماراتهم ، له دستور وجمعية تشريعية ، وهذه الامارات تشكل فيما بينها اتحادا اقتصاديا تحت الحماية البريطانية» .

### البديل السياسي للوجود الاستعماري المباشر

في يوم ١٦/٥/٦٧ صرح المصالح الدبلوماسية ل لندن ، بان «ولسن» رئيس وزراء بريطانيا

### أكد هذه الدراسة : مريم مسعود و سليم اميرت

وفي يوم ٢٧/٢/٦٨ أعلن حكام امارات الخليج التسعة انهم توصلوا الى اتفاق أسسوا بموجبه اتحادا فدرايا فيما بينهم ، وجاء في اعانفة الاتحاد ان اعلى سلطة فيه هي المجلس الاعلى الذي سيشكل من هؤلاء الحكام ويخضع بوضع دستور للاتحاد ، ورسم سياسته العليا ويصدر القوانين الاتحادية .

ويعاون المجلس الاعلى في اعماله مجلس الاتحاد ، وهو الهيئة التنفيذية للاتحاد ، ويعارض اختصاصاته وفقا للسياسة العليا التي يقرها المجلس الاعلى ولا تعتبر قراراته نهائية الا بعد موافقة المجلس الاعلى عليها .

وتنص الاعانفة في بنها الثالث «على تعاون امارات الخليج السبع في تدعيم قواتها العسكرية وتنميتها في مواجهة اي عدوان مسلح يقع على أي منها» .

اما البند الرابع فينص على انشاء محكمة عليا للاتحاد .

اما البند الخامس والاخر فينص على ان «الاتحاد سيحارس سلطات في المجالات السياسية والدفاعية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، المتصلة باغراض الاتحاد» .

وفي ٧ تموز ١٩٦٨ ، وبعد جلسة استغرقت ساعه واحدة فقط ، توصل حكام امارات الخليج الى اتفاق تام على عدة قرارات وعلى تجميع «خلاياهم» وجميع القرارات التي اتفقوا عليها كانت جاهزة اعدتها لهم دولة الكويت ، وصدرت حريبا كما جادت في مشاريع الكويت .

وتتلخص القرارات في اعانفة على ان ينتخب المجلس الاعلى رئيسا من بين اعضائه لكل دورة سن دوراته بالتناوب ، وكذلك العاصمة ، واختاروا نائب حاكم قطر رئيسا مؤقتا لمجلس الاتحاد ، الذي يشكل من عضو واحد من كل امانة ساعده ما لا يزيد عن ثلاثة ، واتفقوا على ان يتكامل الخبر في القانون امر اعداد مشروع الميثاق الاتحادي الدائم للاتحاد على ان ينتهي من اعداده خلال مدة لا تزيد عن ٦ اشهر من تاريخ الاتفاق معه .

والجدير بالذكر انه بعد كل اجتماع يعقده المجلس الاعلى للاتحاد ينهر سيل من الكلام عن فشل الاتحاد ونصر الاجتصاع ، ونمر الاسام وتتقدم الاجتماع التالي ويتم التوصل الى بعض القرارات ثم تنال اخبار الفشل من جديد .

فقد اثارنا التقارير الصحافية مثلا (راجع «النهار» وغيرها) فجحة ضخمة حول خلافات كبيرة بين الامراء بعد توقيعهم اتفاقية دبي في ٢٧/٢/٦٨ حتى الاجتماع الثاني الذي انعقد في الدوحة في ٦/٧/٦٨ حيث اشاعت نفس التقارير ان الخلافات وصلت لحد وجود محوريين بين الامراء يضم الاول قطر ودبي ورأس الخيمة ويضم الثاني أبو ظبي والبحرين وبقية الامارات ، ومع ذلك ففي اجتماع لم يستغرق الا ساعة واحدة توصل الحكام الى اتفاق تام على كل القرارات التي قدمت لهم ، والتي كان من ضمنها قرار انتخاب الرئيس الدوي ورئيس المجلس الاتحادي واختيار الخبر العسكري والخبر الدستوري وتشكيل اللجان الخ .

والسؤال الذي يبرز حالا : لماذا كل هذا الكلام عن فشل الاتحاد دامت الحفائظ تنسر الى العكس ؟

والجواب هو ان أجهزة الانلام الاستعمارية والرجعية تريد ان تخذع الجاهم العربية وتبيل فكشاهم وتبهد نظارهم عن حقيقة ما يجري تمثيلا في ساحة المنطقة كلها . ان هذه الاجهزة تريد ان تبهر الجاهم بيوميات حياتهم في أبو ظبي أو الدوحة لكي لا تنلغ الى ما يجري في لندن وطهران ولكي لا تحسب حسابا لاجتماعات المجلس الوزاري للحلف المركزي ولاتجاهات نيكسون بالشاه وبحكام قطر ، وباعادة الحكم في السعودية ولكي لا تنلغت الجاهم الى صفات البيع والشراء والمساومات على مياه الخليج وعلى جزر الخليج ، بل على اهل الخليج .

وخلاصة القول ان عمليات صنع اتحصاد الامارات العربية لم تواجه حتى الان على الاقل اي فشل وانها نظمو تدريجيا نحو تحقيق الاهداف المرسومة لها .

وفلا خلال الاشهر القليلة المنصرمة تم عقد اجتماعين : الاول في ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٩ ودار هذا الاجتماع حول توزيع المسؤوليات بين

مخلف الامارات ، وقد وجه المقيم السياسي البريطاني سوارت كراوفورد رسالة الى الشيخ يختم فيها على التوصل الى نتائج ملموسة .

وكان المقترح ان تكون الشيخ زيد حاكم ابو ظبي اول رئيس لمجلس الاتحاد الاعلى ، ورئيس حاكم دبي نائب رئيس المجلس وخليفة نائب حاكم قطر رئيس مجلس الوزراء ، الا ان اسرمان والسعودية قد ضغطا لافشال الاجتماع . فابان ساف لم اعطاء مناصب هامة للبحرين التي تعتبرها نافذتها الاساسية على اتحاد الامارات ، والسعودية التي ما تزال في نزاع مع أبو ظبي على واحة البريمي الفنية بالنظر لا تريد للشيخ زيد ان يتمتع بتفوق متوق .

وقد ضغطت السعودية على رأس الخيمة التي ساعدها مالييا . فتمخر الشيخ صفر من الاجتماع محتجا على توزيع الحفائب الوزارية وعلى رسالة المقيم البريطاني الذي اتهمها بانها تدخل استعماري . وانسحب معه ايضا ممثلو قطر ودبي الذين يشكلون «المحور السعودي» داخل اتحاد الامارات .

ولكن بعد عدة محاولات فاشلة لجمع شمل الامراء تم التوصل الى عقد اجتماع في حزيران ١٩٧٠ ضم نواب الامارات .

وفي بلاغ صدر في ١٥ حزيران أعلن نواب الحكام عن اعانفهم على النقاط التالية :

— الاقرار مجددا بالتوافق الذي اتفق عليها ميدليا في اجتماع تشرين وهي توزيع المناصب ، اختيار عاصمة مؤقتة وعاصمة دائمة ، وافرار ميدا التمثيل المتساوي في المجلس الوطني الاستشاري المتعيد .

— اقامة لجنة مالية عليا يكون مقرها في البحرين ، تضع قواعد الميزانية الاتحادية وتقرر حصة كل عضو من اعضاء الاتحاد .

— اقامة لجنة قانونية تضع الدستور النهائي خلال شهر .

— الطلب من كل امانة ان تعين ثلاثة اشخاص مؤهلين من بين رعاياها لكي يسبحوا وزراء على ان يوزع رئيس الوزراء المناصب وفق ما يراه مناسبا .

— اضافة القاعدة العسكرية في قطر الى القائمة القواعد الاتحادية وسيقدم الاجتماع القادم في ٢٢ آب ١٩٧٠ .

وهكذا يسر اتحاد امارات الخليج خطوة نحو الاخرى في الطريق الذي رسمه له اسباده الاستعماريون .

ان احد اهم الاهداف الذي يجب ان يحققها الاتحاد هو بناء جيش فدراي على غرار جيوش البادية ، او ما يسمونه بالحرس الوطني ، يكون في امكانه تغطية منطقة الخليج ككل والحلول محل القوات الاستعمارية المنسحبة .

وفي اجتماع ٦/٧/٦٨ اتخذت الخطوات العملية اللازمة لخلق الجيش الاتحادي ، ولقد عين كما هو معروف الجنرال البريطاني «جون ويلوبي» كبير المستشارين العسكريين للاتحاد ، واختار هو ثلاثة عسكريين بريطانيين آخرين تحت اسم «فئتين للاسلحة الثلاثة» ، وقد قدم هذا الجنرال تقريرا ضمنه توصياته لانشاء جيش اتحادي ، وتضمن هذا التقرير اعبار كشافة ساحل عمان كنواة لهذا الجيش ، وأوصى بانشاء كتيبة ثانية في مناطق الاتحاد ، وقدم توصياته فيما يخص بالاسلحة الثلاثة : البرية والبحرية والجوية . وتضمن الخطة المقترحة بناء لواء بري متحرك وقوى جوية تضم طائرات «تايفرقات» و «هنتز» واسراب هليكوبتر .

وكشافة ساحل عمان هي القوة العسكرية الوحيدة التي كانت موجودة في الخليج ، وقد انشأها بريطانيا منذ عام ١٩٥٥ ويبلغ مجموع افراد هذه القوة ١٦٢٠ رجل وجميع ضباطها من البريطانيين ، ويبلغ عددهم ١٠٠ ضابط : ثلاثون منهم تابعون للجيش البريطاني مباشرة والغالبية العظمى من افرادها من الرتبة ، وهؤلاء الكشافة - كما تقول صحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية في عددها ٦٨/٢/٦٢ - ليسوا في حقيقة الامر سوى الجيش الخاص «بالمقيم السياسي» (وهو الاسم الذي يطلق على كبير معلمي بريطانيا في منطقة الخليج) . وكذلك فانه الجيش الخاص لثائه السياسي في دبي وابو ظبي .

في العدد القادم :  
الحلقة الاخيرة